الإخفاق ، ليستخلص الجمهور المستنير « الحبة الطيبة من أكوام الأحداث الخبيثة » – على حد تعبير سارتر فى مؤتمر الكتاب فى موسكو ، فى يوليو عام ١٩٦٢ – وقد صور الأستاذ نجيب محفوظ فى قصصه الأولى – مثل: بداية ونهاية ، وخان الخليلى ، وزقاق المدق – ما يهدد الطبقة البرجوازية المصرية من شرور وانحلال قبيل الثورة الحاضرة ، وكان موقفه فيها يشبه إلى حد كبير موقف بلزاك والواقعيين الأوربيين تجاه البرجوازية الأوربية ، وقد عابه لتصويره الشر بعض من لا يميزون بين موقف الكاتب العملى فى حياته وموقفه الفنى فى شخصياته التى يصورها .

* * *

وبعد أن شرحنا المعنى العام للموقف ، وبينا الفرق بين الموقف الحيوى فى واقع الحياة والموقف الفنى للشخصيات الأدبية ، ننتقل إلى النقاط التفصيلية الفنية لدراسة المواقف ، فنتعرض للفرق بين الموقف الملحمى والموقف المسرحى أو القصصى . ثم نبين صور الموقف الأدبى فى حالاته وصوره المختلفة ؛ ثم معنى أدب المواقف كما فهم حديثا ، ضاربين لكل ذلك أمثلة مقارنة إجمالية .